واعا شاع في الاعتذار لانه نسبة القدس الى ذاته ونفيه عن غيره فلا يتقدس غيره
في الوقوع فيما لا ينبغي ويمكن ان يكون حمله مفتاح التوبة لارادة انك منزه عما لا يليق بك
فيكون منزها عن رد التائب وجعله خائبا و الحكيم صلة الحكم بمعنى الحكم للبدعات لتكون
الثناء جامعا للوصف بكمال العلم وكمال العمل وتكون ابعد عن التكرار المشتمل عليه
هل الحكيم على معرفة الاشياء على ما هي عليه والعمل على ما ينبغي و وانت فصل هو
القول الفصل الخالي عن التكلف وكونه تاكيدا مع كونه تكلفا يرد عليه انه لم يكن
اولى بالتاكيد من ضمير سبحانك و لا تقابل بين الفصل وكونه مبتدأ بل هو اضلال في
من يجعل الفصل مما لا موضع له من الاعراب وقوله يا هذا الرجل لا يصلح شاهدا
على انه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع لان اجتماع المعرف باللام مع يا لا يجوز
سواء كان تابعا او متبوعا فتامل واعرف و قال يا آدم انبئهم قال سابقا انبئوني
ليتنبهم احاطة علمه فلا ينبؤا امامهم بعلموا وقال هنا انبئهم بجعله خليفة فاقامه مقامه
في التعليم و بقلب الهمزة ياء وحذفها اي الياء لانه صار في صورة الامر من المعتل
او حذف الهمزة لان تخفيفه بالقلب يؤدي الى الحذف فحذفت فهو المناسب و اني
اعلم غيب السموات والارض فان قلت لم لم يقل وشهادتهما ليوافق ما تبدون وما كنتم
تكتمون قلت لدخولها فيما تبدون وما كنتم تكتمون لان الشهادة مما لم تغب عنهم لكن لا ينبغي
تخصيصه باحوالهم الظاهرة والباطنة فان قلت لم قال ما تبدون وما كنتم تكتمون قلت
نوضح لابداء الاستقبال يقيس به الماضوي وعكس في الكتم فاحاط بالجميع احاط على
ايجاز بليغ او اراد بما تبدون ما سيظهره ابليس وجنده من الافساد و بما كنتم
تكتمون ما كتمه في نفسه من الافساد و لكنه جائز على وجه ابسط فان قلت ما تبدون
وتكتمون لم يكن مندرجا فيما لا تعلمون قلت قوله اني اعلم ما لا تعلمون كناية عن مزيد علمه
على علمهم فيندرج فيه تامل و وان اللغات توقيفية فيه انه لو تم لزم دلالتها
على ان المعاني ايضا توقيفية و وان مفهوم الحكمة زائدة على مفهوم العلم والا لتكرر
قوله آه اي اشتمل على التكرار فان قلت فليكن الامر كذلك قلت فيلزم كون الكلام لغوا او هذا
انما يحسن لو كان تفسير الحكيم بالعليم مع زيادة وبعد تفسيره بما فسره يدل على ان
معناه معنى العليم وانما فسره على خلاف معناه قدرا عن التكرار وقوله وان علوم
الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة والنقصان اي علوم الملائكة كلهم ليصح قوله و
الحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى وانما يتم ذلك لو كان المخاطب الملائكة كلهم دون

ملائكة

ملائكة الارض فقط وقوله وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة يدل على ان الكلام
ليس مع الملائكة والافاضل من الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام ويمكن اثبات
ان العالم افضل بان الفضل اما بالعلم او العمل ونفس هذه الآيات دلت على ترجيح العلم
واما دلالة هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون على ان العالم افضل من العابد فمحل كلام لانه
لا يدل على فضيلة العالم على الجاهل ومزية العلم على الجهل و كما انبأهم باسمائهم وعلمهم
بما لم يعلموا امرهم به ففيه بيان حق المعلم على المتعلم فانه لو كانت السجدة لمخلوق جائزة
لاختص بها المعلم من المتعلم و واعتذار على ما قالوا فيه ففيه بيان كون الوقيعة
وانه بالتذلل لفضاه [illegible] لا يبعد ان يستنبط من الآية كون تارك الصلوة متعمدا
فان الامر بالصلوة امرا بالسجدة فكما كفر ابليس بترك هذا الامر يكفر تارك الصلوة
و اذا سويته ونفخت فيه من روحي ويحتمل ان يكون التسوية التعديل ونفخ الروح
التعليم فان المستفيد لان العلم حيوة والجهل موت وقيل السجود وقع مرتين فتحقق
الايتين وقيل هذا غير مشهور و والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق فحكم
اي ان نصب الظرف السابق بفعل هو اذكر والعاطف عطف بما يقدر اي مع ما يقدر
عاملا فيه من اذكر على الحكاية المتقدمة بل القصة بتمامها على القصة لئلا يلزم عطف
الانشاء على الاخبار و وهي نعمة رابعة عددها عليهم الاظهر ان قصة آدم من اولها
الى آخرها بيان نظير لحال نبينا محمد عم فانا استبعاد حقيته مع كونه يتيما فقيرا في نظرهم
القاصر كاستبعاد الملائكة خلافة آدم وبتزاح شبهتهم عن انزاح شبهة آدم وهو
استحقاقه بالعلم وامروا بالانقياد لحكمه كما امر الملائكة بالتذلل لاعتقاد آدم فمن ابى فهو كابليس
يخلد في النار ويكون عليه لعنة الله تعالى و وكانه تعالى لما خلقه بحيث ان يكون
انموذجا ونقول لما علمه الاسماء كلها نبي بذلك [illegible] وصار لا من الا الرب تعالى
امر الملائكة بسجوده سجود الله تعالى و السر او من صلح للقبلة فانه [illegible] ان امير المؤمنين
على ابن ابي طالب مدعيا ان الخلافة حقه واولى ما كانت اعرف ان الامر يعرف
بعض الخلافة عزما [illegible] ثم [illegible] يعني [illegible] ثم ابعد من ذكر ان يعرف
من هذه القبيلة عن الحسن كينة رضي الله عنه من فيه ما فيهم من كل صالحة وليس
في كلام ما فيه من [illegible] يعني [illegible] بابي الحسن من فيه ما في الاصحاب [illegible] من
كل فضيلة صالحة وليس في كلام ما فيه من خلق حسن الذي لمن صلح للقبلة اي اولى
المسلمين واعرف بالقرآن والسنة فاللام في صلح للقبلة كم بمعنى الجانب واللام في قوله

Copyright © King Saud University